

المحاضرة الأولى

أهمية كتاب "عارضه الأحوذي":

1 - يُعدّ كتاب "عارضه الأحوذي" من الشروح المتقدمة لجامع الترمذي، نهل منه كلُّ من جاء بعده.

2 - سلك الإمام ابن العربي المالكي المنهج التحليلي في كتابه العارضة، وهو من الأوائل الذين أسسوا لهذا المنهج.

3 - امتاز كتاب "عارضه الأحوذي" بالشرح الفقهي لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، مما جعل إظهار هذا المنهج من الأهمية بمكان في ضوء تعدد المناهج في شرح جامع الترمذي.

4 - حفظ شرح الإمام ابن العربي المالكي كثيراً من المصادر المتنوعة والمتقدمة التي لم تصلنا من خلال النقول عنها، فجاءت هذه الدراسة معرّفة بتلك المصادر.

تاريخ تأليف كتاب العارضة:

يعد كتاب "عارضه الأحوذي شرح جامع الترمذي" من أواخر ما ألف الإمام ابن العربي المالكي في حياته العلمية، وذلك في سنة [أربعين وخمسة للهجرة]، وأدلة ذلك:

* أن أكثر كتب ابن العربي قد ذُكرت في العارضة، ككتاب "القبس"، وكتاب "أحكام القرآن"، و"قانون التأويل"، وغيرها.

* أنه كُتب في أواخر بعض النسخ المخطوطة: "بلغ العرض على أصل المؤلف رحمه الله"، وكتب على الأصل أيضاً بخط المؤلف على ظهر كلِّ سفر من الكتاب: "قرأه عليه صاحبه

الفقيه أبو يوسف يعقوب بن عبد السلام القرشي الزهري سنة أربعين وخمسة"

سبب تأليف كتاب العارضة:

ألف الامام ابن العربي كتابه "العارضنة" استجابة لطلب بعض طلابه، في شرح جامع الإمام الترمذي، ليسهل فهمه، وتعم منفعته.

*قال ابن العربي: " .. وبعد فإن طائفة من الطلبة عرضوا علي رغبة صادقة في صرف المهمة إلى شرح كتاب أبي عيسى الترمذي، ..."⁽¹⁾

ومن الدوافع التي دفعت ابن العربي إلى تأليف العارضة، أنه يسعى لأن تكون له قصة السبق في شرح كتاب عظيم كجامع الترمذي، وأن يكون من الذين تصدوا لبيان السنة، و الدفاع عنها، و الذين يقول فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ »⁽²⁾ وكذلك امثالاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ. »⁽³⁾

سبب تأخر الإمام ابن العربي في تأليف كتابه "العارضنة":

لم يلبَّ الامام ابن العربي رغبة طلابه - في شرح جامع الإمام الترمذي - في بداية الأمر، بل تأخر مُدَّةً من الزمن، لا كتماناً للعلم، ولا عجزاً عن التأليف، و لكن لأسباب نوجزها في النقاط الآتية:

1/ تجديد النية، و تصفيتها، واستخارة الله تعالى في الاقبال على هذا العمل الخطير، و طلب توفيقه.

2/ كثرة المشاغل: إنَّ اشتغال الإمام ابن العربي بأمور السياسة و القضاء، منعه من الشروع في تأليف شرح جامع الترمذي، فقد عيّن مستشاراً خاصاً للسلطان (سنة 521 هـ)، و بعدها وُلِّي القضاء بإشبيلية (سنة 528 هـ).

(1) العارضة (2/1)

(2) رواه البزار في مسنده (247/16) رقم (9429) و ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص25) و اللفظ له، و البيهقي في السنن الكبرى (10/353) رقم (20911)، و صححه الالباني في مشكاة المصابيح (1/82) رقم (51).

(3) رواه الترمذي في جامعه (353) رقم (1376) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

3/ محنة ابن العربي: لم تمض سنة و بضعة أشهر على تولي الإمام ابن العربي القضاء حتى ثارت الغوغاء و الأوباش في وجهه، واجتهدوا في إيصال الأذى إليه، بتحريض من حاسديه، و أعدائه، و حاولوا قتله، ففر هاربا إلى قرطبة، ف أحرقوا بيته، و مكتبته، و مسجده، و ذلك في حوالي سنة (530 هـ).

* قال ابن العربي: " إلا أني مُنِيتُ بِحَسَدَةٍ لَا يَفْتَرُونَ، وَ مُبْتَدِعَةٍ لَا يَفْهَمُونَ، قَدْ قَعَدُوا مِنِّي مَزْجَرَ الْكَلْبِ، يُصْبِصُونَ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَتْرَبُصُونَ"⁽⁴⁾
 وكان لهذه المحنة الأثر السيء على نفسية ابن العربي في التأليف، و خاصة عند فقدته لكتبه و مؤلفاته.

المسلك العام للإمام ابن العربي في العارضة

يذكر الإمام طرف الإسناد، ثم يذكر الحديث المراد شرحه، ثم يقول: " أصح شيء في هذا الباب " مثلا، ثم يقول: [إسناده] و يتكلم على الإسناد بكلام لا يستوعب فيه جميع الرواة، و إنما يتحدث عن بعضهم، و ضمن الإسناد يُجَرِّجُ الحديثَ تخريجا مختصرا، ثم يذكر [غريب الحديث]، ثم يذكر الأحكام تحت عنوان [أحكامه]، ثم يقول: " فيه مسائل " و يذكر عددها، ثم بسردها: الأولى، الثانية، الثالثة،... إلخ، ثم يقول: [التوحيد] فيه كذا مسائل، وهكذا، و مما يجب التنبيه إليه، هو أنه لا يلتزم بهذا الترتيب المنهجي الذي رسمه.⁽⁵⁾
 * وكذلك يشير إلى الآداب، و الحكم.

قال ابن العربي: " و نحن سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة قولاً في الاسناد، و الرجال، و الغريب، و فنا من النحو، و التوحيد، و الأحكام، و الآداب، و نكتا من الحكم،

(4) العارضة (2/1)

5 - ينظر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله الحُضَيْر، قسم " كشاف الكتب " بعنوان: " عَارِضَةُ الْأَحْوَذِيِّ بِشَرْحِ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ "، 07/08/2018م / الساعة: 21:30. و مقدمة تحقيق كتاب " النفع الشدي في شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس " للدكتور أحمد معبد عبد الكريم (1/87 - 90). دار العاصمة الرياض، ط1 /1409 هـ.

المحاضرة الثانية

موارد الإمام ابن العربي في العارضة: إن المتصفح لكتاب ابن العربي يجد أنه اعتمد

على مجموعة من الموارد، نجملها فيما يأتي:

1/ كتب الأئمة الشروح السابقة.

2/ المصدر الشفوي.

3/ اجتهاداته الشخصية.

أولاً: كتب الأئمة الشروح السابقة.

من المعلوم أن العلم أخذ وعطاء، وتمازج بين الأفكار، ولهذا جرت سنة العلماء في القديم و الحديث أن يأخذوا عن بعضهم البعض، وكتبهم تشهد على ذلك.

سلك ابن العربي طريق من سبقه من أهل العلم في الاعتماد على آراء العلماء المتقدمين في بيان معاني الأحاديث، وإظهار ما تحويه من فوائد علمية، ونكت حديثة، وقواعد أصولية،...

إن اعتماد ابن العربي في العارضة بوجه عام على مصادر كثيرة من مختلف فروع العلم و أصوله، يوجب علينا بيان كل هذه المصادر التي اعتمد عليها، وهذا أمر صعب للغاية، و يحتاج إلى بحث خاص، ومستقل، ورغم ذلك سأسعى جاهدا في الكشف عن أهم مصادره التي اعتمدها.

والملاحظ أنّ الإمام ابن العربي لم يصرح بأسماء كثير من المؤلفات التي اعتمد عليها في إخراج كتابه، و إنما اكتفى بذكر أسماء مصنفاتها، وهذا الأمر يحتاج إلى بحث و تنقيب عن أسماء مصنفات هؤلاء العلماء، و النظر فيما يكون منها موافقا و مناسبا للمادة العلمية التي نقلها الإمام ابن العربي عن ذلك المؤلف لتحديد المصدر .

ومما يزيد الأمر تعقيدا هو ذكر جزء من اسم كتاب دون ذكر المؤلف، وخاصة إذا كانت هذه الكتب مفقودة، فهذا يجعلنا نسدد و نقارب في تحديد الكتاب المنقول عنه.

1- كتب السنة النبوية:

* صحيح البخاري⁽⁷⁾

* صحيح مسلم⁽⁸⁾

* سنن أبي داود⁽⁹⁾

* سنن ابن ماجه⁽¹⁰⁾

* سنن النسائي⁽¹¹⁾

* الموطأ⁽¹²⁾

* صحيح ابن خزيمة⁽¹³⁾

(7) ينظر العارضة: (6 / 139)، (4 / 191).....

(8) ينظر العارضة: (2 / 248) (1 / 211).....

(9) ينظر العارضة: (1 / 202)، (2 / 154).....

(10) ينظر العارضة: (9 / 273)، (10 / 311).....

(11) ينظر العارضة: (5 / 229)، (5 / 134).....

(12) ينظر العارضة: (1 / 5)، (3 / 252)، (3 / 261).....

(13) ينظر العارضة: (1 / 25)، (3 / 278).....

*سنن الدارقطني⁽¹⁴⁾

*مسند أحمد بن حنبل⁽¹⁵⁾

*مسند الحميدي⁽¹⁶⁾

*مسند بن أبي شيبة⁽¹⁷⁾

*مصنف عبد الرزاق الصنعاني⁽¹⁸⁾

*مسند أبي داود الطيالسي⁽¹⁹⁾

*مستدرك الحاكم⁽²⁰⁾

2 - كتب الرجال:

*التاريخ الكبير للبخاري⁽²¹⁾

*تاريخ ابن معين⁽²²⁾

*الجرح و التعديل لابن أبي حاتم⁽²³⁾

*الغوامض و المبهات لعبد الغني بن سعيد المصري⁽²⁴⁾

(14) ينظر العارضة: (8 / 6)،.....

(15) ينظر العارضة: (300 / 9)، (80 / 2).....

(16) ينظر العارضة: (159 / 9)،.....

(17) ينظر العارضة: (229 / 1)، (12 / 5).....

(18) ينظر العارضة: (31 / 2)،.....

(19) ينظر العارضة: (82 / 8)،.....

(20) ينظر العارضة: (284 / 1)،.....

(21) ينظر العارضة: (86 / 3)،.....

(22) ينظر العارضة: (265 / 7)،.....

(23) ينظر العارضة: (183 / 1)،.....

(24) ينظر العارضة: (47 / 10)،.....

*الاسماء و الكنى للدولابي⁽²⁵⁾

3- كُتِبَ العَلَلُ وَغَيْرُهَا

*كتاب العلل لأحمد بن حنبل⁽²⁶⁾

* كتاب العلل للدارقطني⁽²⁷⁾

4- كُتِبَ غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

* غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي⁽²⁸⁾

* غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم⁽²⁹⁾

* غريب الحديث للإمام الخطابي البستي⁽³⁰⁾

5- كُتِبَ حَدِيثِيَّةٌ عَامَةٌ:

* الإلزامات والتتبع للإمام الدارقطني⁽³¹⁾

* الفصل للوصول المدرج للنقل للخطيب البغدادي⁽³²⁾

6 - كُتِبَ الْفَقْه:

* العُتْبِيَّةُ. لفقهِه الأندلس محمد بن أحمد العتبي القرطبي (ت 254 هـ)⁽³³⁾

* المدونة. كتاب المدونة جمع سَخُونُ بن سعيد عَن عبد الرَّحْمَنِ بن الْقَاسِمِ عَن مَالِكِ⁽³⁴⁾

(25) ينظر العارضة: (2 / 139)،.....

(26) ينظر العارضة: (1 / 202)،.....

(27) ينظر العارضة: (1 / 202)،.....

(28) ينظر العارضة: (1 / 204)

(29) ينظر العارضة: (9 / 81)

(30) ينظر العارضة: (1 / 21)

(31) ينظر العارضة: (2 / 149)،(12 / 77).....

(32) ينظر العارضة: (7 / 221)،.....

(33) ينظر العارضة: (1 / 52)،(3 / 7)،(9 / 108)...

- * النواذر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات. لابن أبي زيد القيرواني⁽³⁵⁾
- * الوَاضِحَة لعبد الملك بن حبيب⁽³⁶⁾
- * الموازية: لمحمد بن المواز⁽³⁷⁾
- * نهاية المطلب، في دراية المذهب لأبي المعالي الجويني⁽³⁸⁾

6- كُتِبَ ابن العربي: ذكر الامام ابن العربي عددا كبيرا من مؤلفات في كتابه العارضة، من أهمها:

- * كتاب "الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى"⁽³⁹⁾
- * كتاب "المتوسط في معرفة صحة الاعتقاد"⁽⁴⁰⁾
- * كتاب المقسط في شرح المتوسط⁽⁴¹⁾
- * كتاب "العواصم من القواصم"⁽⁴²⁾
- * كتاب "أحكام القرآن"⁽⁴³⁾
- * كتاب "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس"⁽⁴⁴⁾

(34) ينظر العارضة: (151 / 1)

(35) ينظر العارضة: (145 / 1)

(36) ينظر العارضة: (63 / 7)

(37) ينظر العارضة: (132 / 9)

(38) ينظر العارضة: (101 / 1)

(39) ينظر العارضة: (212 / 7)(143 / 8)،...

(40) ينظر العارضة: (388 / 8)(309 / 12)،(118 / 12)...

(41) ينظر العارضة: (343 / 11)

(42) ينظر العارضة: (33 / 3)(255 / 13)،(229 / 13).....

(43) ينظر العارضة: (125 / 1)(102 / 12)...

(44) ينظر العارضة: (148 / 3)،(179 / 5).....

- * كتاب "المحصل في علم الأصول" ⁽⁴⁵⁾
- * كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ⁽⁴⁶⁾
- * كتاب "سراج المريدين وموفي سبيل المهتدين" ⁽⁴⁷⁾.
- * كتاب "المشككين" أي مشكل القرآن والسنة. ⁽⁴⁸⁾
- * كتاب أنوار الفجر بمجالس الذكر ⁽⁴⁹⁾
- * كتاب "النيرين في شرح الصحيحين" ⁽⁵⁰⁾
- * كتاب "مختصر النيرين" ⁽⁵¹⁾
- * كتاب "نزهة المناظر وتحفة الخواطر" ⁽⁵²⁾
- * كتاب "أوهام الصحابة" ⁽⁵³⁾
- * كتاب "النواهي عن الدواهي [في الرد على ابن حزم الظاهري]" ⁽⁵⁴⁾
- * كتاب الناسخ والمنسوخ ⁽⁵⁵⁾
- * كتاب ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين ⁽⁵⁶⁾

(45) ينظر العارضة: (55 / 2) (179 / 6) ...

(46) ينظر العارضة: (45 / 2)

(47) ينظر العارضة: (122 / 7) (179 / 6) (321 / 9) .. (113 / 10) ..

(48) ينظر العارضة: (322 / 10) (179 / 6) (275 / 11) ...

(49) ينظر العارضة: (46 / 1) (359 / 4)

(50) ينظر العارضة: (22 / 2) (250 / 8) (22 / 10) ..

(51) ينظر العارضة: (49 / 1) (66 / 7)

(52) ينظر العارضة: (54 / 2)

(53) ينظر العارضة: (215 / 1)

(54) ينظر العارضة: (330 / 7) (174 / 10)

(55) ينظر العارضة: (113 / 11)

(56) ينظر العارضة: (47 / 2)

ملحوظات وفوائد :

1/ سلك ابن العربي في عرض مصادر كتابه عدة مسالك:

❖ يذكر اسم المؤلف، والمؤلف:

*قال ابن العربي: " قال احمد ابن حنبل في كتاب "العلل" كان عبد الرحمن بن مهدي يترك حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير" ⁽⁵⁷⁾

وقال: " روى الدارقطني في "العلل" عن عجلان عن أبي هريرة.. " ⁽⁵⁸⁾

❖ يذكر اسم المؤلف، ولا يذكر اسم المؤلف:

*قال ابن العربي: " روي ابن زياد عن مالك ليس العمل علي تأخير غسل الرجلين يعني ما ورد في حديث ميمونة و روي ابن وهب عنه في "المبسوط" ذلك واسع.. " ⁽⁵⁹⁾

❖ يذكر اسم المؤلف، ولا يذكر اسم المؤلف (الكتاب):

*قال ابن العربي: " الرواية الأخرى "تَسْتَدْفِر" بالذال المعجمة مأخوذ من "الذفر" قال ابن فارس: وهو حدة الرائحة الطيبة والخبيثة، يقال مسك أذفر ⁽⁶⁰⁾، وروضة ذفرة هذا وهم إنما صوابه مأخوذ من الذفر وهو حدة الرائحة الطيبة وأما الخبيثة فإنها الذفر بالذال المهملة كذلك حكاها الخليل رأس الصناعة واللغة وأن كان حكاها غيره كما قال ابن فارس أو هو حدة الرائحة الطيبة والخبيثة " ⁽⁶¹⁾

*وقال: " وقال ابن حبيب: لا بأس أن يُولم سبعة أيام. " ⁽⁶²⁾

(57) ينظر العارضة: (202 / 1)

(58) ينظر العارضة: (178 / 2)

(59) ينظر العارضة: (152 / 1). وكتاب (المبسوط)، لإسماعيل القاضي.

(60) مجمل اللغة لابن فارس (353 / 1).

(61) ينظر العارضة: (152 / 1).

(62) ينظر العارضة: (7 / 5).

2/ بعد الاطلاع على أهم مصادر ابن العربي نجد أن اعتماد ابن العربي على المصادر المشرقية ، أكثر من اعتماده على المصادر المغربية، وهذا يعني أن المغاربة لا يكثرون من التأليف.

3/ لا وجود لذكر الشروح الحديثية لجامع الترمذي، وهذا يعني أن ابن العربي هو أول من شرح هذا الكتاب.

4/ لقد توسع ابن العربي في نقل المذاهب الفقهية توسعا كبيرا، إلا أنه لم يذكر المصادر التي استقى منها معلومات هذه المذاهب، مما زاد الأمر تعقيدا للوصول للنص المنقول من مصادره.

منهجه في النقل :

لم يتبع الإمام ابن العربي منهجا مطردا في النقل من الموارد و المصادر التي اعتمدها، بل سلك مسلكين في النقل:

1- النقل بالنصّ.

2- النقل بالمعنى.

1- **النقل بالنصّ:** وهو نقل النصّ بأكمله دون إحداث أي تغيير فيه على العموم، وقد يزيد الإمام ابن العربي بعض الكلمات التوضيحية للبيان، وهو قليل.

ويكون النقل بالنص في حالات منها:

* نقل النصوص القرآنية، إذ لا يجوز نقل القرآن بالمعنى.

* نقل الأحاديث النبوية - على الغالب ..

* نقل التعريفات المهمة، و التي لا تقبل التغيير، و لا التبديل، و في بعض الأحيان

يضيف الإمام ابن العربي بعض الكلمات لزيادة بيان، أو رفع إشكال، وهو قليل.

* إذا كانت تعبيرات المؤلف - المنقول عنه - وكلماته ذات أهمية، فإنه ينقلها كما هي.

ومن أمثلة ذلك:

• قول ابن العربي في تعريف الحديث الحسن: " فإن بعض أهل العلم قال: الحسن ما عرف مخرجه و اشتهر رجاله - كحديث البصريين يخرج عن قتادة و الكوفيين عن ابي اسحق السبيعي و المدنيين عن ابن شهاب و المكيين عن عطاء - و عليه مدار الحديث " (63)

- الظاهر أن ابن العربي نقل هذا التعريف عن الإمام أبي سليمان الخطابي (ت 388هـ) في "معالم السنن"، إمّا بواسطة، أو بغير واسطة.
قال الإمام الخطابي: "والحسن منه: ما عرف مخرجه و اشتهر رجاله و عليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء و يستعمله عامة الفقهاء" (64)

2. النقل بالمعنى: وهو صياغة النص بأسلوب الناقل مع بقاء روح النص و فكرته، وهو الغالب على نقولات الإمام ابن العربي.

وفي بعض الأحيان يلخص الامام ابن العربي النص المراد نقله، فيصوغه بأسلوب واضح، و بالرجوع إلى المصادر المنقول عنها نجد أن الإمام قد حافظ على لبّ الموضوع، و على الفكرة الرئيسة، وفي كثير من الأحيان يضيف بعض الشروحات، و التوضيحات البيانية، مما يزيد النص رونقا.

ثانياً : المصدر الشفوي: يلاحظ أيضاً أن الإمام ابن العربي اعتمد في شرحه على ما سمعه من مشايخه، من ضبط الروايات و تقييد الفوائد و التنبيهات، و بيان العلل و توضيح المشكلات، إلى غير ذلك مما استفاده من مشايخه، و من أمثلة ذلك:

(63) ينظر العارضة: (20 / 1).

(64) معالم السنن (6 / 1).

*قال ابن العربي : " كنت رأيت للقاضي أبي الوليد الباهلي رحمه الله أن بعض الشافعية يقول: إنه يُرَجَع في استهلال الهلال الى حساب المنجمين، وانكرت ذلك عليه لأنه فخر الإسلام أبا بكر الشاشي، وأبا منصور محمد بن محمد الصباغ، حدثاني بمدينة الإسلام عند الشيخ الإمام أبي نصر بن الصباغ، بباب الرحمة منها، وعم أبي منصور منها قال: ولا يؤخذ في استهلال الهلال بقول المنجمين، خلافا لبعض الشافعيين، وكذلك أخبرني أبو الحسن بن الطيوري، عن القاضي أبي الطيب الطبري، عن أبي حامد الإسفرائيني إمام الشافعية في وقته بمثله.. " (65)

*وقال أيضا: " كنت بالروضة المقدسة يوم الجمعة نتظر الصلاة وإلى جنبي عز الاسلام أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السمنكاني أحد أئمة الشافعية بخراسان، فتذاكرت معه هذه المسألة وقلت له أن إبراهيم الدهساني - أحد أئمة الحنفية بخراسان - أخبرني أن الزوجية تُوجب بينهما اتحادا في الأبدان يمنع من القطع بالسرقة، كاتحاد الأبوة، والبُنة فقال لي: هذا باطل ولو كان ذلك موجبا للاتحاد بينهما لأسقط القصاص، فإذا كانت شبهة هذا الاتحاد لا يسقط العقوبة في محلها، وهو البدن بالقصاص، فأولى وأحرى أن لا يسقط الواجب في غير محلها وهو المال وهو القطع في السرقة " (66)

*وقال ابن العربي في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا أَكْرَمَ شَابُّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ.) " وقال علماءنا ذلك دليل على طول العمر لمن أكرم المشيخة " (67)

(65) ينظر العارضة: (207 / 3)

(66) ينظر العارضة: (194 / 8)

(67) ينظر العارضة: (162 / 8)

* وقال : " روي عن مالك في العتبية: لا بأس أن يستنجي بالخاتم فيه ذكر الله، قال لي بعض مشايخي: هذه رواية باطلة معاذ الله ان تجري النجاسة علي اسمه " (68)

* وقال معلقا على حديث: " : " إِذَا نَامَ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ بِأَهَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَائِكَتُهُ قَالَ: «انظروا إلى عبيدي رُوحُهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي» " و لولا بقاء طهارته مع نومه في سجوده ما كان البدن في طاعته) و سمعت بعض علماء الشافعية و الحنفية يقولون علي هذا الحديث في أن نوم الساجد لا ينقض الوضوء و هذا لا حجة فيه من وجهين. أحدهما: أنه لم يصح سنده ، و الثاني: أنه يباهي به لأن النوم أدركه متعبدا كما يقال قتل فلان صائما و مات ساجدا " (69)

ثالثا: اجتهاداته الشخصية.

إن شخصية ابن العربي دائمة الحضور في كتابه العارضة، نقدا، و ترجيحا، و تعقيبا و استدراكا، و إثارة للفوائد، و قد تمثل ذلك جليا في الأحاديث الكثيرة التي شرحها من حصيلته العلمية، و دون الحاجة إلى مصادر، فأظهر عن سعة علمه، و علو كعبه في العلم. كما أنه لا يأخذ آراء العلماء سهلة دون عناء، بل يناقش قائلها مناقشة قوامها النصفة و العدل الذي لا يبالي على من وجبت عليه الحجة.

* قال ابن العربي في مسألة " اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ و استدبارها لِبَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ " :

" و أما مالك و الشافعي فجعلا حديث ابن عمر أصلا في جواز الاستدبار في الأبنية، فأبتنينا عليه جواز الاستقبال فيها، و المختار و الله الموفق أنه لا يجوز الاستقبال و لا الاستدبار في

(68) ينظر العارضة: (52 / 1)

(69) ينظر العارضة: (152 / 1)

الصحراء و لا في البنيان لأننا ان نظرنا إلى المعاني قد بينا أن الحرمة للقبلة و لا يختلف في
البادية و لا في الصحراء " (70)

المحاضرة الثالثة

المحاور الرئيسة لمنهج ابن العربي في العارضة

سبق أن بيَّنا أنَّ ابن العربي سلك منهجا دقيقا في شرحه لجامع الترمذي، بينه في مقدمة كتابه العارضة، فقال: " ونحن سنورد فيه إن شاء الله بحسب العارضة قولاً في الإسناد، و الرجال، والغريب، وفنا من النحو، والتوحيد، والأحكام، والآداب، و نكتا من الحكم، و اشارات إلي المصالح"⁽⁷¹⁾

ويمكن أن نلخص هذه المسالك في المحاور الآتية :

المحور الأول: ويتعلق بالإسناد:

المحور الثاني: ويتعلق بشرح الحديث.

المحور الثالث: ويتعلق بعرض الآراء ونقدها.

المحور الأول : ما يتعلق بالإسناد : يستهل ابن العربي شرحه للأحاديث بقوله: (

باب كذا)، ثم يذكر الأحاديث التي أوردا الترمذي في جامعهم، مقتصرًا من سندها على ذكر

التابعي، والصحابي الذي روى الحديث، ويركز على بيان مجموعة من المسائل:

(1) **بيان ما يتعلق بالرواية:** من التعريف بهم، وذلك بذكر أسمائهم، و ألقابهم، وكنائهم، و

التحقيق في المختلف منها، وبيان أحوالهم من جهة الجرح و التعديل، و غيرها من

المسائل المهمة، و المتعلقة بهذا الباب. و من أمثلته:

*بيان ما أبهم من الرواية:

- قال ابن العربي: " روى مَطَرُ الْوَرَّاقِ عن رجل عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه

وسلم لم يسجد في شيء من المفصل حتى تحول إلى المدينة، وهذا الرجل هو عكرمة" (72)

- وقال أيضا في شرحه لحديث أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ، وَكَانَ يُبَايِعُ، وَأَنَّ أَهْلَهُ

أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْجُرْ عَلَيْهِ، فَدَعَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَضْبِرُ عَنِ الْبَيْعِ، فَقَالَ: إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ هَاءَ

وَهَاءَ، وَلَا خِلَابَةَ." : .. هذا الرجل هو منقذ بن عمرو جد واسع بن حبان ضرب مأمونة

في الجاهلية فحلت لسانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال عمر فأنا سمعته يقول

لا خزاية لا خزاية" (73)

- وقال: " سورة الكهف ذكر في فضلها حديث البراء أن السكينة نزلت على رجل يقرؤها

(الإسناد) في الصحيح أن ذلك الرجل هو أسيد بن حضير وأن الملائكة نزلت عليه بأمثال

المصايح، وأن الفرس نفرت حتى كادت أن تطأ يحيى يعني ولده." (74)

*بيان اسم من عرف بكنيته، أو باسم معين من الرواية:

- قال ابن العربي عن أبي جهيم في حديث "الماربين يدي المصلي": "أبو جهيم هذا هو عبد

الله بن جهيم روى عنه بشر مولى الحضرمي" (75)

(72) العارضة (3 / 49).

(73) العارضة (6 / 20).

(74) العارضة (11 / 22).

- وقال: " أبى اللحم اختلف الناس في اسمه كثيرا فقليل هو خلف أو عبد الله بن عبد الملك
كان لا يأكل ما ذبح على النصب " (76)

- قال ابن العربي في بيان اسم أبي اليقظان: " حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير و يقال اسمه
عثمان بن قيس والله اعلم وكان يحيى بن معين لا يحدث عنه وكان شعبة لا يرضاه روى عن
أنس، وزيد بن وهب، وأبي وائل، " (77)

- وقال ابن العربي: " أبو بردة و اسمه عامر بن أبي موسى " (78)

*بيان الحكم على الرواة:

- قال ابن العربي: " و معاوية بن صالح ثقة، فقيه عظيم القدر، قال علي بن المديني: وثقه
عبد الرحمن، و قال ابن عدي: كتب عنه الثوري و أهل المدينة و أهل مصر " (79)
- وقال: " أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي الأسدي وهو ثقة حافظ " (80)
- وقال: " روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " في سائمة الخيل في كل فرس دينار "
قلنا: يرويه غورث بن الحارث وهو مجهول والنبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه في
الصحيح ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة " (81)

*بيان التصحيح الواقع في أسماء الرواة:

(75) العارضة (2 / 33)

(76) العارضة (3 / 43).

(77) العارضة (1 / 48)

(78) العارضة (1 / 36)

(79) العارضة (1 / 72).

(80) العارضة (2 / 50)

(81) العارضة (3 / 154)

قال ابن العربي: " فرات بن سليمان وصوابه الفرات بن سائب ليس بالقوي عندهم " ⁽⁸²⁾
 - وقال: " ولفظ البُخاري في الصحيح: " أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَدَعَا بِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟ فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ النَّحَّامِ بِمِائَةِ
 دِرْهَمٍ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ... (الإسناد): قال علماءنا: إنما صوابه: نَعِيمُ النَّحَّامِ؛ (لأن
 النبي * قال لِنَعِيمٍ هَذَا: " دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ نَحْمَةً، فَالْتَفَتُ، فَإِذَا هُوَ أَنْتَ. " فِيهِ سُمِّيَ
 النَّحَّامَ، وَالنَّحْمَةُ: السَّعْلَةُ. " ⁽⁸³⁾

فائدة: ينقل ابن العربي في كثير من الأحيان أحكام الجرح و التعديل عن أئمة هذا الفن، ،
 وقد بيدي الامام رأيه في الراوي اجتهادا منه.

قال ابن العربي: " والذي عندي أن محمد ابن عجلان إمام لا كلام لأحد فيه بغير حجة " ⁽⁸⁴⁾

2) تخريج الأحاديث و الحكم عليها: بذل الامام ابن العربي جهدا مشكورا في تخريج

الأحاديث، و الحكم عليها، و سلك في ذلك مجموعة من المسالك منها:

1 / لا يتوسع في التخريج، و إنما يكتفي في ذلك بذكر مصدر، أو مصدرين، و لا يزيد على

ذلك إلا نادرا. و من أمثلته:

* قال ابن العربي في بيان سبب النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها: " أن النبي صلي الله
 عليه و سلم إنما علل [الحكم] بحرمة القبلة فروي أنه قال: " مَنْ جَلَسَ لِيُولِ، فُبَالَةَ الْقِبْلَةِ،
 فَذَكَرَ، فَانْحَرَفَ عَنْهَا إِجْلَالًا لَهَا، لَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ " أخرجه البزار. " ⁽⁸⁵⁾

(82) العارضة (4/ 238)

(83) العارضة (5/ 218)

(84) العارضة (2/ 298)

* وقال : "عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ [بْنِ شَدَّادٍ، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ يُحْلِلُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخِنْصَرِهِ " حسن غريب ، من طريق ابن لهيعة و منه أخرجه أبو داود⁽⁸⁶⁾

* قال ابن العربي : "حديث عبد الله بن سلام أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وكذلك أصحاب السنن من طريق زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام..⁽⁸⁷⁾"

* قال ابن العربي عن حديث " (مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ). " (الاسناد) وهذا حديث لم يُجَرَّجْ في الصحيح وقد رواه أبو داود بسند صحيح، فقال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَهُ⁽⁸⁸⁾

2/ لا يذكر أسانيد الأحاديث التي يعتمد عليها في الشرح (للاستشهاد والاستدلال)

- قال أبو بكر : " وقد ثبت أن النبي صلي الله عليه وسلم كبر أربعاً علي النبي صلي الله عليه وسلم كبر اربعا علي النجاشي "⁽⁸⁹⁾

- وقال : " الخطايا المحطوم بمغفرتها هي الصغائر دون الكبائر لقول النبي صلي الله عليه وسلم: " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكِبَائِرُ "⁽⁹⁰⁾

(85) العارضة (2/ 103).

(86) العارضة (2/ 103).

(87) العارضة (9/ 354).

(88) العارضة (1/ 21).

(89) العارضة (4/ 331).

3/ الحكم على الأحاديث:

* قام ابن العربي بالحكم على عدد كبير من الأحاديث، نقلا عن علماء هذا الفن، أو باجتهاده الشخصي.

1/ بيان الحكم على الحديث نقلا عن علماء هذا الفن : مثاله:

* قال ابن العربي: " عن حديث سَمُرَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً" " واحتجَّ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ بِحَدِيثِ سَمُرَةَ الْمُتَقَدِّمِ، وَقَدْ صَحَّحَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَالَ بِهِ. " (91)

* وقال: "وقد ثبت أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَدَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» صححه أبو عيسى" (92)

* وقال: " روى الدارقطني: "الله أَطْعَمَكَ وَسَقَاكَ وَلَا قَضَاءَ عَلَيْكَ". و صححه" (93)

* الحكم المجمل على الحديث:

* قال ابن العربي: " أحاديث التوقيت في المسح علي الخفين صحيحة من طريق خزيمة، و صفوان بن عسال، و علي" (94)

(90) العارضة (1 / 10).

(91) العارضة (5 / 271).

(92) العارضة (7 / 94).

(93) العارضة (3 / 83).

(94) العارضة (1 / 138).

* قال ابن العربي في بيان الحكم على " حديث مصعب بن عمير " الذي رواه الترمذي (2476): عن علي بن أبي طالب، يقول: إِنَّا جَلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ الْيَوْمَ فِيهِ....."

: " ضعف العلماء إسناد هذا الحديث" (95)

* قال ابن العربي عن حديث الوضوء بالبيضاء: وذكر رواية الترمذي " عن أبي فزارة، عن أبي زيد، عن عبد الله بن مسعود، قال: سألني النبي صلى الله عليه وسلم: ما في إداوتك؟، فقلت: بيضاء، فقال: تمر طيبة، وماء طهور، قال: فتوضأ منه. " ضعيف" (96)

*الحكم المفصل على الحديث (بيان السبب):

قال ابن العربي في أحاديث نفي التوقيت في المسح على الخفين: "أحاديث نفي التوقيت ضعيفة مثلها ما أخرجه أبو داود، عن أبي عمارة و قد كان صلي مع النبي صلي الله عليه و سلم الي القبلتين قال: قلت يا رسول الله المسح على الخفين؟ قال: نعم.؟ قلت: يوما؟ قال: يومين؟ قلت: و ثلاثة؟ قال: نعم. و ما شئت" و في طريقه ضعفاء، و مجاهيل منهم: عبد الرحمن بن رزين، و محمد بن يزيد، و أيوب بن قطن" (97)

(95) العارضة (9/ 294)

(96) العارضة (1/ 127)

(97) العارضة (1/ 138). روى ابن العربي هذا الحديث - حديث أبي داود - بالمعنى: " عن أبي بن عمارة، قال يحيى بن أيوب: وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبليتين، أنه قال: يا رسول الله، أمسح على الخفين؟ قال: نعم، قال: يوماً؟ قال: يوماً، قال: ويومين؟ قال: ويومين، قال: وثلاثة؟ قال: نعم وما شئت. " (سنن أبي داود/ باب باب التوقيت في المسح. / رقم (158)

*بيان اختلاف الأئمة في الحكم على الحديث:

*بيان ابن العربي اختلاف الأئمة في الحكم على الحديث فقال:

"اختلف الرواة في هذا الحديث فمنهم من رده وهو البخاري و مسلم، و منهم من رواه و هو أبو داود و الترمذي، و قال يحيى بن معين: أبو فزارة هو ثقة، راشد بن كيسان العسبي الكوفي. و قال الترمذي: أبو زيد مجهول و قال غيره: أبو زيد مولى عمرو بن حريث روي عنه راشد بن كيسان، و أبو روق [قلت: أحمد بن محمد بن بكر الهزاني] و روي عن أبي فزارة الثوري، و علي، و ابن عباس، و جعفر بن برقان، و جرير بن حازم، و إسرائيل، و شريك. و رواه بن لهيعة عن قيس ابن الحجاج عن حنش، عن ابن عباس، عن ابن مسعود: أنه أتى النبي صلي الله عليه و سلم ليلة الجن بنيذ فتوضأ به و قال: «شرب طهور». و رواه أيضا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع، عن ابن مسعود: و أحاديث ابن مسعود الصّحاح خالية من هذا فالأثر مشهور في ردّ الحديث، و ضعفه و قد روي الحسين بن عبد الله العجلي هذا الحديث عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رواه فلان بن غيلان عن ابن مسعود و يقال أن أبا فزارة كان نباذا بالكوفة و كان أصل هذا الحديث أن النبي صلي الله عليه و سلم قال لابن مسعود ما في إداوتك؟ قال: نبيذ. قال: "تمرّة طيبة و ماء طهور" فزاد هو فيه فاخذه فتوضأ به لينفق سلعته و قال الدارقطني علي بن زيد و ابن يزيد ضعيف و فلان بن غيلان قيل اسمه عمرو و قيل عبيد الله بن عمر بن غيلان

و هو مجهول و قد روي أصح من هذا أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يكن معه ابن مسعود ليلة الجن و روي أنه كان معه.. " (98)

*اعتراض ابن العربي على أحكام غيره (اجتهاده في الحكم على الحديث):

*قال ابن العربي في الحكم على الحديث: "عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: عَبَّأَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ لَيْلًا." وضعفه محمد بن إسماعيل وهو صحيح " (99)

* وقال عن حديث: "عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ": "...إنما حسنه ولم يصححه لأن أبا عبيدة لم يسمع عن أبيه، ولكن حديثه عندي صحيح، وقد خرجه أبو داود عن أبي عبيدة بمثله " (100)

* وقال: "باب العمري: ذكر عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا، أَوْ مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا". ولم يذكره بشيء، ... وحديث سمرة عندي صحيح " (101)

* وقال: "بَابُ: وَمِنْ سُورَةِ النُّورِ، ذكر حديث مرثد (102) وهو حسن صحيح جدا وإن كان أبو عيسى قد أغربه و حسنه " (103)

(98)العارضه (1/127).

(99)العارضه (7/147).

(100)العارضه (2/160).

(101)العارضه (6/99).

المحاضرة الرابعة

المحور الثاني: يتعلق بشرح الحديث.

إن شرح الألفاظ و بيان مدلولاتها، هو أهم عمل يقوم به الشراح لكتب السنة النبوية، وهو العمود الفقري لعملهم، و أهم معالم المنهج الذي سلكه الإمام ابن العربي في العارضة :

1/ أنه يركز على ضبط الألفاظ المراد شرحها (المفردات اللغوية) - إن لزم الأمر إلى ضبط - ،

2/ ذكر اشتقاقات الألفاظ - إن لزم الأمر -

3/ شرح ألفاظ الحديث: ويكون في حالتين:

(أ) شرح الألفاظ بمعزل عن السياق العام للنص.

(ب) شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنص.

4/ شرح مدلول الجمل، و الفقرات.

- وسنبين هذه المسائل، مع ضرب الأمثلة للتوضيح.

(102) حديث مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، الذي رواه الترمذي في سننه بَابٍ: وَمِنْ سُورَةِ النُّورِ رَقْم (3177) وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ، قَالَ: وَكَانَتْ امْرَأَةً بَغِيًّا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا:

عَنَاقٌ وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهَا فَفَنَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(103) العارضة (82 / 8).

1 / ضبط المفردات اللغوية : لقد ركز الامام ابن العربي على ضبط المفردات اللغوية تركيزا كبيرا، ولقد انصب جهد ابن العربي في ضبط الألفاظ الواردة في الأحاديث على ناحيتين:

① - ضبط شكل الألفاظ (الذي يتعلق بحركات الحروف و سكناتها).

② - ضبط رسم حروف الألفاظ (من حيث الإعجام، و الاهمال، وغيرها).

و لكل من هذين الضبطين وجوه، و فيما يلي بيان لهذه الوجوه :

① - ضبط شكل الألفاظ : و المراد به ضبط حركات الحروف، و سكناتها، و يكون بعدة

وجوه، وهي :

أ/ الضبط بالميزان الصرفي : هو لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها و سكناتها. وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة.⁽¹⁰⁴⁾

ومن أمثلة ذلك:

*قول ابن العربي : "بَيَّنَّ اللهُ مَا أَبَاحَ وَبَيَّنَّ مَا حَرَّمَ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبَهَاتٌ". وَيُرْوَى هَذَا الْحَرْفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

"مُشْتَبَهَاتٌ" عَلَى وَزْنِ [مُفْتَعَلَاتٍ] بِكسر العَيْنِ، وَ "مُشَبَّهَاتٌ" عَلَى وَزْنِ "مُفَعَّلَاتٍ"

بِتَشْدِيدِ العَيْنِ، وَ "مُشَبَّهَاتٌ" عَلَى الوَزْنِ المُتَقَدِّمِ، لَكِنِ العَيْنُ مَكْسُورَةٌ.⁽¹⁰⁵⁾

*وقال في بيان قوله ﷺ: "وَجُوهُهُمُ المَجَانُّ المَطْرَقَةُ": "المَجَانُّ واحِدُهَا "مَجْنٌ" وهى

الرَّسَّةُ. "المَطْرَقَةُ" عَلَى وَزْنِ [مُفَعَّلَةٍ] بِضم الميم وَفَتْحِ العَيْنِ مُخَفَّفًا"⁽¹⁰⁶⁾

(104) - ينظر : إسفار الفصح لأبي سهل الهروي (1/ 188).

(105) العارضة (200/5).

* وقال: " (مَأْتَرَةٌ) يعنى [مَفْعَلَةٌ] بضم العين من أَثْرٍ يَأْتُرُ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْءَ، وَأَخْبَرَ عَنْهُ " (107)

* **فائدة:** هذا النوع من الضبط غير بالغ درجة الاعتماد الكلي عليه، و الاطمئنان إليه، و

الثقة به. ويعود سبب ذلك إلى سببين:

الأول: كونه يتطلب من القارئ أن يكون محيطا بعلم التصريف، و أوزان الألفاظ قبل إرادته معنى اللفظ المراد.

الثاني: أن الميزان الصرفي يحتاج إلى الضبط كغيره من الألفاظ. (108)

ب/ الضبط بالمثال المشهور: وهذا النوع هو أقرب إلى القبول، و أولى بالاعتماد من سابقه، و

خاصة إذا كانت الأمثلة التي يضبط بها شائعة على الألسنة، و مُتَدَاوِلَةٌ بين المتعلمين، أما إذا لم تكن كذلك فلا يُغْنِي اللفظة بيانا ضبطها به (109).

ومن أمثلة ذلك:

* قوله: " وقوله: " حَمَّرُوا " يعني استروا، ومنه الحَمَرُّ على وزن القَرَم " (110)

* وقوله: " وَمَلِكٌ عَلِيٌّ وَزَنَ كَلِمٌ " (111)

(106) العارضة (9/ 101).

(107) العارضة (6/ 303). * (مَأْتَرَةٌ) بِفَتْحِ مِيمٍ وَضَمِّ مُثَلَّثَةٍ أَوْ فَتْحِهَا كُلُّ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤْتَى مِنْ مَكَارِمِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَفَاخِرِهِمْ.

108 -- ينظر: الدراسات اللغوية في التحرير و التنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 65 - 69)، و أبو العباس القرطبي و جهوده في خدمة السنة (ص 179).

109 - ينظر: الدراسات اللغوية في التحرير و التنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 65 - 69)، و أبو العباس القرطبي و جهوده في خدمة السنة (ص 180).

(110) العارضة (8/ 1)

* وقال ابن العربي أيضا في قراءة { فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ } (الْكَهْفُ: 86): "... إذا كانت "حَمِيَّة" على وزن [كَلِمَة] فهي عين ذات حمأة وطين، وإذا كانت "حَامِيَّة" على وزن [زَايِيَة] فهي سخنة وليس بينهما تناقض" ⁽¹¹²⁾

* قال ابن العربي: " ورُوي: " آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، و أَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ فقال: إِنَّمَا هُوَ " آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، بغير مد على وزن فَخِذٌ وَ كَبِدٌ" ⁽¹¹³⁾

ج/ الضبط باللفظ : و المراد به أن يسمي الشارح علامات الشكل بأسمائها: الفتحة، و الكسرة، و الضمة، و السكون، مخففة، مشددة،

وهذا النوع هو أدق أنواع الضبط، و أحفظه لسلامة اللغة، و أبعد عن سوء التأويل. ⁽¹¹⁴⁾

ولقد أكثر ابن العربي من هذا النوع من الضبط، و من أمثلة ذلك :

* قال ابن العربي: " الطُّهُور: بفتح الطاء و بضمها، فبالفتح عبارة عن الماء، و بالضم عبارة عن الفعل، و جعل بفتح الطاء عبارة عن آلات الفعل كالسحور" ⁽¹¹⁵⁾

* وقال: " الخلاء بفتح الخاء ممدودا المكان الذي ليس به أحد، فإذا قصرته فهو الرَّطْبُ من الحشيش" ⁽¹¹⁶⁾

* وقال: " الْفَرْكُ بفتح الفاء؛ العرك، و الحك، ..." ⁽¹¹⁷⁾

(111) العارضة (56 / 11).

(112) العارضة (60 / 11)، و الزاوية: هي حفرة يصاد فيها السبع.

(113) العارضة (91 / 12).

114 - ينظر : الدراسات اللغوية في التحرير و التنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 65 - 69)، و أبو العباس القرطبي و جهوده في خدمة السنة (ص 181).

(115) العارضة (5 / 1).

(116) العارضة (34 / 1)

* وقال : " النَّفْسَاء اسم للوالدة، و يقال: (نفست) بضم النون و كسر الفاء، و بفتح النون و كسر الفاء، فإذا حاضت قيل: بفتح النون و كسر الفاء لا غير) ⁽¹¹⁸⁾

② - ضبط رسم حروف الألفاظ : و المراد به بيان جنس الحرف، و ما يتعلق به من إعجام، أو إهمال،... و وركز الامام ابن العربي على ضبط الحروف بأهم نوع من أنواع الضبط وهو " الضبط باللفظ " .

الضبط باللفظ : وهو أن تكتب الحروف كما تلفظ، كالألف، و الباء، و التاء، و الجيم، و الغين، و الكاف، و اللام، مع بيان ما إذا كانت هذه الحروف مهملة، أو معجمة، تحتية، أو فوقية، موحدة، أو مثناة، أو مثلثة، من حيث التنقيط.

و هذا النوع من الضبط هو أكثر توثيقا، و أوكد حفظا، لدقته، وثباته، وبعده عن الاحتمال و خاصة إذا اقترن معه بعض الأنواع الأخرى من الضبط ⁽¹¹⁹⁾.

و من أمثلة ذلك :

* وقال ابن العربي : " النَّفْسَاء اسم للوالدة، و يقال: (نفست) بضم النون و كسر الفاء، و بفتح النون و كسر الفاء، فإذا حاضت قيل: بفتح النون و كسر الفاء لا غير) ⁽¹²⁰⁾

* وقال : " و قوله: " مِنْ الْحَبْثِ " بضم الحاء يعني من ذكور الجن، و إناثها، صوابه بضم الباء، و سكونها [الْحَبْثِ] يعني من المكروه و من أهله" ⁽¹²¹⁾

(117) العارضة (38 / 1)

(118) العارضة (106 / 1)

119 - ينظر : الدراسات اللغوية في التحرير و التنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 65 - 69)، و أبو

العباس القرطبي و جهوده في خدمة السنة (ص 182).

(120) العارضة (17 / 5).

(121) العارضة (35 / 1).

* وقال : " ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْخُطْبَةَ بِضَمِّ الْخَاءِ، الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الْخُطْبَةِ بِكَسْرِهَا، وَهِيَ ذِكْرُ النِّكَاحِ لِيُعْتَقَدَ " (122)

/ شرح ألفاظ الحديث :

إنَّ مما يلفت الانتباه أن الإمام ابن العربي لما شرح الألفاظ الحديثية، شرحها في حالتين :
أولاً: شرح الألفاظ بمعزل عن السياق العام للنص.
ثانياً: شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنص. (123)

أولاً: شرح الألفاظ بمعزل عن السياق العام للنص:

سلك العلماء عدة طرق في شرح المادة اللغوية - الألفاظ - ، و في بيان معانيها في حال إفرادها - أي دون مراعاة السياق العام للنص - وهي :

① **شرح اللفظ بالمرادف** : ويكون بذكر مرادف اللفظ، أي لفظاً آخر يحمل معنى اللفظ المشروح، ومثال ذلك :

* قال ابن العربي : " الْمُصْبُورَةُ " المحبوسة للقتل " (124)

* وقوله : " أَكْفَيْتُ أَي قَلَبْتُ فَأَرَيْتُ مَا فِيهَا " (125)

* قال ابن العربي : " والنسمة الروح " (126)

* وقال : " الإيكاء : هو الربط والشد، و الوكاء : هو الرباط كالخييط للخرقة، و العفّاص للجرة. " (127)

(122) العارضة (35 / 1).

123 - ينظر : أبو العباس القرطبي و جهوده في خدمة السنة من خلال كتابه المفهم " (ص 145).

(124) العارضة (254 / 6).

(125) العارضة (154 / 7).

(126) العارضة (209 / 7).

② شرح اللفظ بالضدّ (أو بالمقابل، أو بالنقيض):

ومن طرق شرح الألفاظ اللغوية التي اتبعها الإمام ابن العربي في كتابه، الشرح بالضدّ، أو بالمقابل، أو بالنقيض، وهو أن يورد كلمة تضاد، أو تناقض الكلمة المشروحة.⁽¹²⁸⁾

ومن أمثلة ذلك :

* قال ابن العربي: " العزة و العزير ضده الذلة و الذليل و كل معنى في العزير هو الذى

ضده فى الذل " ⁽¹²⁹⁾

* وقال : " والإهانة ضد الرفع " ⁽¹³⁰⁾

* وقال : " المقدور عليه ضد المعجوز عنه " ⁽¹³¹⁾

* وقال : " وأما البغض فهو ضد المحبة " ⁽¹³²⁾

* وقال : " الغش حرام بإجماع الأمة لأنه نقيض النصح " ⁽¹³³⁾

③ الشرح بالتعريف الاصطلاحي (المصطلح الشرعي): ويراد به أن يعرف الشارح

بمعنى الكلمة، وذلك بذكر خصائصها، وملابساتها، ويذكر ذلك فى جملة، أو أكثر. من

منظور شرعي⁽¹³⁴⁾، أو هو بيان مدلول اللفظ المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح الشرع⁽¹³⁵⁾

(127) العارضة (8/ 192)

128 - ينظر: الدراسات اللغوية فى التحرير و التنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 126)، وأبو العباس القرطبي و جهوده فى خدمة السنة (ص 146).

(129) العارضة (9/ 146).

(130) العارضة (3/ 91).

(131) العارضة (6/ 470)

(132) العارضة (8/ 174)

(133) العارضة (6/ 174)

ومن أمثلة ذلك :

*قال ابن العربي : " القضاء و الأداء: هو فعل المأمور به " (136)

* وقال : " اللقطة بإسكان العين الشيء الذي يجده المرء في الأرض لا صاحب له ولا يد

عليه " (137)

ثانياً: شرح الألفاظ مع مراعاة السياق العام للنص:

إن المتأمل في الشروح الحديثية يدرك أن الأئمة الشُّرَّاح قد سلكوا مسلكاً آخرَ في شرح الألفاظ؛ وهو شرح اللفظ و بيان مدلوله مع مراعاة السياق العام للنص، بعد أن بينوا معناه اللغوي، أو الاصطلاحي، وقد يكون للفظ عدة معانٍ بحسب ما يفهم من سياق النص، فإن الشراح يبينون المعنى الراجح، و المراد، مع بيان الدليل، وإن كانت هذه المعاني المتعددة كلها مرادة فإنهم يثبتونها كلها، ولقد سلك الامام ابن العربي هذا المسلك ، و أكثر منه .ومن أمثلة ذلك :

*قال ابن العربي : " يرتق يشد ويرخى ، والمراد هاهنا "يُشدُّ" لأن الحزن يرخى القلب " (138)

* وقال : " قوله مفتاح الصلاة مجاز؛ ما يفتحها من غَلَقِها، و ذلك أن الحدث مانع منها فهو

كالفعل موضوع عن المحدث حتي إذا توضع انحل الغلق " (139)

134 - ينظر: الدراسات اللغوية في التحرير و التنوير للأستاذ أحمد بن نبري (ص 123)، وأبو العباس

القرطبي و جهوده في خدمة السنة (ص 147).

135 - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الحنفي(ص 363) بتصرف .

(136) العارضة (1/ 207).

(137) العارضة (6 / 292).

(138) العارضة (6 / 246)

* وقال: " قوله مفتاح الجنة الصلاة بين لأن أبواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات وركن الطاعات الصلاة"⁽¹⁴⁰⁾

* وقال: " كان الفيء مثل الشرك يعني قصر الظل "⁽¹⁴¹⁾

(139) العارضة (22 / 1)

(140) العارضة (21 / 1)

(141) العارضة (154 / 1)